قولهم إن السيوف لتعرف أكفنا وإن الموت ليستعذب أرواحنا وقد علمت الحرب الزبون أنا نقرع جماحها ونحلب صراها ثم جلس .

385 - سؤال عبد الملك للعجاج وما أجاب به .

ودخل العجاج على عبد الملك بن مروان فقال يا عجاج بلغني أنك لا تقدر على الهجاء فقال يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إخراب الأخبية قال فما يمنعك من ذلك قال إن لنا عزا يمنعنا من أن نظلم وإن لنا حلما يمنعنا من أن نظلم فعلام الهجاء فقال لكلماتك أشعر من شعرك فأني لك عز يمنعك من أن تظلم قال الأدب البارع والفهم الناصع قال فما الحلم الذي يمنعك من أن تظلم قال الأدب المستظرف والطبع التالد قال يا عجاج لقد أصبحت حكيما قال وما يمنعني وأنا بحي أمير المؤمنين .

386 - وفود الحجاج بإبراهيم بن محمد بن طلحة على عبد الملك بن مروان .

لما ولي الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتله ابن الزبير استخص إبراهيم بن محمد ابن طلحة فقربه وعظم منزلته فلم تزل تلك حاله عنده حتى خرج إلى عبد الملك بن مروان فخرج معه معادلا لا يقصر له في بر وإعظام حتى حضر به عبد الملك فلما